يوم القيامة والفلاسفة قالوا لا يجوز أن تتعلق نفس واحدة بأبدان كثيرة لأنه يلزم أن يكون معلوم أحدها معلوم الآخر ومجهول أحدها مجهول الآخر ومعلوم أن الأمر ليس كذلك ولا يخفى أن هذا الدليل يدل على أن كل إنسانين يعلم أحدهما ما لا يعلم الآخر فإن نفسهما متغايرتان فلما لا يجوز وجود إنسانين يتعلق ببدنهما نفس واحدة ويكون كل علمه أحدهما علمه الآخر لا محالة وما يجهله أحدهما يكون مجهولا للآخر لا بد لعدم الجواز من دليل وعلى ما ذكره هؤلاء الصوفية يجوز أن تتعلق الروح ببدن في الجنة وببدن آخر حيث شاء ا تعالى بل يجوز أن تظهر بصور شتى في أماكن متعددة على حد ما قالوه في جبريل عليه السلام أنه في حال ظهوره في صورة دحية أو أعرابي غيره بين يدي النبي لم يفارق سدرة المنتهى وأنت تعلم ما يقولون في تجلي ا تعالى في الصور وسمعت خبر إن ا تعالى خلق آدم على صورته ومن هنا قالوا : من عرف نفسه فقد عرف ربه فافهم الإشارة ولعمري هي عبارة ثم إن أرواح سائر الحيوانات من البهائم ونحوها قيل : تكون بعد المفارقة في الهواء ولا اتصال لها بالأبدان وقيل : تعدم ولا يعجز ا تعالى شيء ومن الناس من قال : إن كان للحيوانات حشر يوم القيامة كما هو المشهور الذي تقتضيه ظواهر الآيات والأخبار فالأولى أن يقال ببقاء أرواحها في الهواء أو حيث شاء ا تعالى وإن لم يكن لها حشر كما ذهب إليه الغزالي وأول الظواهر فالأولى أن يقال بانعدامها هذا وبقيت أبحاث كثيرة تركناها لضيق القفص واتساع دائرة الغصص ولعل فيما ذكرناه هنا مع ما ذكرناه فيما قيل كفاية لأهل البداية وهداية لمن ساعدته العناية وا D ولي الكلام والجود ومنه سبحانه بدء كل شيء وإليه جل وعلا يعود .

ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك من القرآن الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين والذي ثبتناك عليه حين كادوا يفتنونك عنه إلى غير ذلك من أوصافه التي يشعر بها السياق وإنما عبر عنه بالموصول تفخيما لشأنه ووصفا له بما في حيز الصفة ابتداء إعلاما بحاله من أول الأمر وبأنه ليس من قبيل كلام المخلوق واللام الأولى موطئة للقسم ولنذهبن جوابه النائب مناب جزاء الشرط فهو مغن عن تقديره وليس جزاء لدخول اللام عليه وهو ظاهر بذلك حسن حذف مفعول المشيئة ويراد بالذهاب به محوه عن المصاحف والصدرور وهو أبلغ من الأفعال ويراد على هذا من القرآن على ما قيل صورته من أن تكون في نقوش الكتابة أو في الصور التي في القوة الحافظة ثم لا تجد لك به أي القرآن علينا وكيلا 68 أي متعهدا وملتزما استرداده بعد الذهاب به كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوقعا أن يكون محفوظا في السطور والصدور كما كان قبل فالوكيل مجاز عما ذكر .

إلا رحمة من ربك استثناء منقطع على ما اختاره ابن الأنباري وابن عطية وغيرهما وهو مفسر بلكن في المشهور والإستدراك على ما صرح به الطيب وغيره واقتضاه ظاهر كلام جمع عن قوله تعالى : وإن شئنا لنذهبن وقال في الكشف : إنه ليس استدراكا عن ذلك فإن المستثنى منه وكيلا وهذا من المنقطع الممتنع إيقاعه موقع الاسم الأول الواجب فيه النصب في لغتي الحجاز وتميم كما في قوله تعالى : لا عاصم اليوم من أمر ا إلا من رحم في رأى وقولهم : لا تكونن من فلان إلا سلاما بسلام فقد صرح الرضي وغيره بأن الفريقين يوجبون ولا يجوزون الإبدال في المنقطع فما لا يكون قبله اسم يصح حذفه وكون